السَّنَى السَّنِيّ

أحمد بن يحيى البهكلي

جازان

الحالُ في الشام مثلُ الحالِ في اليمنِ ... وإنه مهبط الوحي الذي سُعِدَتْ

والموتُ في حَلَبٍ كالموتِ في عَدَنِ ... به الخليقةُ بعد الضيقِ والحزنِ

وفي تعزَّ وفي بغدادَ يمرَحُ مَنْ ... وإنه القِبْلةُ الغرّاءُ ما انكسَرَتْ

لم يعترفْ بسوى الأحقادِ والإحنِ ... نفسٌ تلوذُ بها كالطيرِ بالفَنَنِ

والقدس خنزيرُ صهيونٍ يدنِّسُها ... شادَ الرسولُ به مجدًا ومنطلقًا

وغَزَّةُ الصبر تشكو سطوة العَفَنِ ... لنشرِ عطرِ الهدى في مَبْلَغِ الزمنِ

وما لنا غيرُ عونِ الله مرتكَنٌ ... وانداحَ فيها سَنَى التوحيدِ مؤتلقًا

والله في كل حالٍ خيرُ مرتكَنِ ... حتى غدا الكونُ والإسلامُ في قَرَنِ

البغيُ ينداحُ في كل الربوعِ وفي ... ما تُشْرِقُ الشمسُ منه في سوى وطنٍ

حلقي شجا عَبْرةٍ غبراءَ تخنقني ... أو تَغْرُبُ الشمس منه في سوى وطنِ

وبي على أمتي حزنٌ يزيدُ وبي ... ما الدِّينُ إن لم يكُ الإسلامَ؟! ليس له

خوفٌ على وطني المحسودِ يقلقني ... ثانٍ، ودينٌ سوى الإسلام لم يَكُنِ

ما كان ينأى به في كل نازلةٍ ... لا دينَ من دون توحيدِ الإله فَمَا

إلا التمسكُ بالإيمانِ والسننِ ... يقوم دِينٌ على شِرْكٍ ولا وَثَنِ

وباصطراط الصراط المستقيم وقد ... بالدِّين يسمو بنو الإنسان نحو ذُرَى

مَحَا به اللهُ رانَ الغيّ والوهَنِ ... عَلِيّةٍ وبدون الدِّينِ في العَطَنِ

فقل لمن بات يؤذيه بشنْشَنَةٍ ... وإن أعلى الذُّرى للمسلمين ذُرَى

على النقيّينَ والأطْهارِ: لا تَخُنِ ... فيها الدعاةُ إلى الإيمانِ كالقُنَنِ

هذا الثرى رَشَّهُ ربّي برحمته ... طوبى لمن مَخَروا بحرَ الدُّجى حَمَلُوا

فأزهرَ الفُلُّ في الصحراءِ والدِّمَنِ ... غرثى الهدى للهدى في أطهر السفنِ

هُمُ الذين اصطفَوا بشرى البشير سَرَوْا ... وإنهم بَذَروا وعيًا ولم يَهِنوا

له خِفَافًا بفكرٍ ثاقبٍ فَطِنِ ... ولن يهونوا برغم الكيد والمِحَنِ

ما ضَرَّهم ضيمُ خِذْلانٍ وشَنْشَنَةٍ ... لأنهم كالمصابيح الوضَاء لها

ولا تخاريفُ من باتوا على دَخَنِ ... سَنَى يبدِّدُ أستار الظلامِ سَنِي

ولا سَفَاسِفُ أفّاكين، لا سَلِمُوا! ... وإنهم بَذَروا وعيًا ولم يَهِنوا

تَنِزُّ أقلامُهم بالزيفِ والنتَنِ ... ولن يهونوا برغم الكيد والمِحَنِ

ما أَعْبُدُ الرَّفْضِ والتغريب أبْصَرُ مِنْ ... هُمُ الذين اصطفَوا بشرى البشير سَرَوْا

شُوسِ الشريعة بالدِّينيِّ والمَدَني ... له خِفَافًا بفكرٍ ثاقبٍ فَطِنِ

شُوسُ الشريعة أَهْلُ السّنّة اشتَمَلوا ... ما ضَرَّهم ضيمُ خِذْلانٍ وشَنْشَنَةٍ

بين الورى برداءِ المَسْلَكِ الحَسَنِ ... ولا تخاريفُ من باتوا على دَخَنِ

ما ثَمَّ سِرٌّ ولا سِرِّيَّةٌ فهمو ... ولا سَفَاسِفُ أفّاكين، لا سَلِمُوا!

منائرُ الهَدْيِ هم أيقونة الوطنِ ... تَنِزُّ أقلامُهم بالزيفِ والنتَنِ

لأنهم كالمصابيح الوضَاء لها ... ما أَعْبُدُ الرَّفْضِ والتغريب أبْصَرُ مِنْ

سَنَى يبدِّدُ أستار الظلامِ سَنِي ... شُوسِ الشريعة بالدِّينيِّ والمَدَني

وإنهم بَذَروا وعيًا ولم يَهِنوا ... شُوسُ الشريعة أَهْلُ السّنّة اشتَمَلوا

ولن يهونوا برغم الكيد والمِحَنِ ... بين الورى برداءِ المَسْلَكِ الحَسَنِ